مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (2) 2024
ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/09/02، تاريخ القبول: 2024/10/10، تاريخ النشر: 2024/10/17

المساعدات الأمريكية وأثرها على المجتمع الليبي 1951-1969م

عمران مختار القدار

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة المساعدات التي قدمتها المنظمات الأمريكية إلى الحكومة الليبية بناء على المعاهدات التي أبرمت بين الدولتين ومدى تأثير هذه المساعدات على السكان في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، وانتهج الباحث في دراسته للمنهج السردي التاريخي التحليلي من خلال سرد الوقائع التاريخية وإخضاعها للتحليل ، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج حيث أوضحت الدراسة بأن المنظمات التي قدمت مساعداتها لليبيا كانت تعمل بالاتفاق مع الحكومة الليبية، وأن هذه المنظمات اختلفت في طرق تقديم المساعدات مابين مساعدات فنية ومساعدات مالية، وأن هذه المساعدات كان لها دور في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا .

الكلمات المفتاحية: المساعدات، نظارة، كير، وكالة، منظمة.

المقدمة:

عانت ليبيا من ويلات الحرب العالمية الثانية والتي كانت أراضيها مسرحاً لجزء من معاركها ، ومع انتهاء الحرب ومطالبة الليبيين بالاستقلال والذي تحقق من خلال قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة إلا أن البلاد كانت معدومة الإمكانيات الاقتصادية ويعاني معظم سكانها من الفقر ولذا عملت الأمم المتحدة على دعوة معظم الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إلى مساعدة ليبيا اقتصاديا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول تقديما للمساعدات وخصوصا بعد توقيع معاهدة الصداقة بين البلدين، حيث بدأت المنظمات الأمريكية بالاتفاق مع الحكومة الليبية على تقديم المساعدات المختلفة لصالح ليبيا وهذه المساعدات تقدم تحت إشراف الوزارات الليبية المختلفة .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشـكلة البحث في أنه يتعرض بالدراسـة والتحليل للمسـاعدات الأمريكية إلى ليبيا وأثرها على المجتمع الليبي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية.

1- مدى استفادة الحكومة الليبية من المعاهدات الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

2- ماهي أهم المنظمات الأمريكية التي قدمت مساعداتها لليبيا.

3- هل شملت المساعدات كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا.

4- ما أثر هذه المساعدات على المجتمع الليبي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها ترصد لنا أهمية المساعدات التي قدمتها حكومة الولايات الأمريكية إلى ليبيا من خلال المنظمات التابعة لها، وأهمية الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

اهتمت معظم الدراسات السابقة على دراسة المساعدات الأمريكية من خلال ماورد في المعاهدة المبرمة مابين الدولتين دون التطرق للهيئات والمنظمات الأمريكية، في حين اعتمدت الدراسـة على مجموعة من الوثائق والتقارير أغلبها غير منشورة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسـة على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة التاريخية من المصـادر وإخضاعها للدراسة والتحليل.

منذ حصول ليبيا على استقلالها في ديسمبر 1951م بناءً على القرار الصادر من هيئة الأمم المتحدة عام 1949م ، بدأت الجمعية العمومية للأمم المتحدة تولي اهتمامها بليبيا وعقدت عدة مناقشـات دورية تدور حول تقديم المسـاعدات لليبيا ، وكانت مشـكلة الأضـرار الناجمة عن الحرب العالمية الثانية ، واحتياجات ليبيا للمساعدة في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي هي المحور الذي ركزت عليه اهتمامها ، وكانت الجمعية العمومية تدعو كافة الدول الأعضـاء إلى تقديم العون بالتعاون

مع الوكالات التابعة للأمم المتحدة ، وبالنظر إلى الحالة الاقتصادية لليبيا عند حصول الاستقلال وحالة الفقر وسوء الحالة الاقتصادية للدولة فقد تطوعت الأمم المتحدة والحكومات الأجنبية بتقديم معونة جوهرية تتمثل في المساعدة الفنية والقروض .

سيقتصر موضوع الدراسة على المساعدات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيا من خلال الهيئات والمنظمات التابعة لها.

عقدت الحكومة الليبية عدة اتفاقيات مع الحكومة الأمريكية لتقديم المساعدات الفنية لليبيا وخصوصا في الجوانب الاقتصادية منها مشروع الاتفاقية رقم 8 بين خدمة المساعدة الفنية الأمريكية وحكومة ليبيا لتقديم المساعدة الفنية للخدمة الفرعية الزراعية بولاية طرابلس الغرب في 21-يناير 1952م، وطبقاٍ لمواد هذه الاتفاقية الأساسية تم الاتفاق بين الطرفين على أن تقوم الولايات المتحدة بوضع خطة لتحسين الحالة الزراعية بولاية طرابلس الغرب باستخدام التجارب الزراعية الحديثة وإدخال البذور الجديدة وتحسين وسائل البيع والشراء وتحسين التربة ووسائل حفظ المياه في مزارع تعد لهذا الغرض، والعمل على تحسين الثروة الحيوانية باستعمال وسائل تحسين النسل والأعلاف والتجارب الحديثة لتصنيف الحيوانات، وطرق القضاء على الأمراض التي تصيب الأغنام كالجرب والطفيليات وغيرها من الأمراض. (أرشيف بلدية زليتن، مشروع اتفاقية المساعدة الفنية الأمريكية الليبية، مارس 1953م).

وفي العام 1954م وقعت اتفاقية عسكرية بين البلدين تم بموجبها الاتفاق على منح الولايات المتحدة حق استعمال مناطق معينة في ليبيا لأغراض عسكرية، على أن تمنح ليبيا بموجب اتفاقية اقتصادية مبلغا أولياً وقدره سبعة ملايين دولار، وأربعة ملايين دولار سنوياً لستة سنوات متتالية، مع بداية يوليو 1954م، ومبلغ مليون دولار للإحدى عشرة سنة أخرى تبدأ من يوليو 1960م. (جريدة طرابلس الغرب، السنة السابعة، أغسطس 1961م ، ص 7) .

والجدير بالذكر هنا أن المساعدات الخارجية الأمريكية إلى ليبيا يغلب عليها الطابع الفني بتقديم الخبرات وليس الدعم المالي الذي تكفلت لجنة الإنشاء الليبية الأمريكية بتوظيف الأموال المقدمة من الولايات المتحدة كمساعدة اقتصادية إلى ليبيا وهذه المساعدات الأمريكية تدار بواسطة عدة هيئات ومنظمات أمريكية عملت داخل ليبيا، ومن أهم هذه المؤسسات ما يلي :

المحور الأول : المؤسسات والمنظمات الأمريكية داخل ليبيا :

1- هيئة المساعدة الفنية الأمريكية (لاتاس LATAS).

تشكلت هذه الهيئة بموجب مشروع النقطة الرابعة الأمريكي ، وهي وكالة تنفيذية ، وتعمل الهيئة على تقديم المساعدة لليبيا ، والتعاون معاً على وضع الخطط لتحسين الأوضاع الزراعية والحيوانية في ولاية

طرابلس الغرب ، والعمل على تزويد المزارعين ومالكي الماشية بالمساعدات الفنية في الحقول الزراعية والحيوانية الآتية :

– مساعدة المزارعين على إدخال الزراعة الحديثة وفنونها وإدخال البذور الجديدة المحسنة وطرق تحسين وسائل البيع والشراء وتحسين التربة ووسائل حفظ المياه في مزارع خصصت لهذا الهدف .

– تحسين وسائل انتاج وتربية الحيوانات باستعمال وسائل تحسين النسل والعلف والتجارب الحديثة لتصنيف الفصائل، وطرق القضاء على الأمراض التي تصيب الحيوانات كالجرب والطفيليات وغيرها من الأمراض.

– مساعدة مربي الحيوانات في اختيار وأعداد مواشيهم ومنتجاتها التي يريدون بيعها بالطرق المثلى حتى يمكنهم من الحصول على الأسعار المناسبة للبيع.

– تدريب الليبيين وزيادة خبراتهم حتى يتمكنوا من استلام المهام الوظيفية الزراعية مستقبلاً.

ومن أجل نجاح هذا المشروع تم تأمين تقديم الموظفين الفنيين الضروريين وأماكن إقامتهم ووسائل النقل والمعدات الزراعية والأرض لمزارع التجارب اللازمة، كما قدم المشروع في عامه الأول سبعة فنيين زراعيين يساعدهم أربعة عشر مساعدا زراعياً يجيدون اللغتين العربية والإنكليزية لتنظيم وتحسين خدمات المزارع الفرعية في ولاية طرابلس الغرب، وألقيت على هؤلاء الفنيين ومساعديهم مهمة تعليم وإدخال التجارب الحديثة في طرق تربية الحيوانات وإدارة مزارع التجارب وتدريب الليبيين للقيام بمهمة الوظائف الفرعية الزراعية . (أرشيف زليتن ، مشروع اتفاقية رقم 8 بين خدمة المساعدة الفنية الأمريكية الليبية، وحكومة ليبيا ، ص ص : 1، 2).

من ضمن الأعمال التي أسهمت فيها وكالة لاتاس افتتاح مركز للأعمال السمعية والبصرية في طرابلس سنة 1953م، والعمل الذي يقوم به المركز هو انتاج الأفلام التي تعنى بالمواضيع التدريبية واعداد الملصقات والنشرات والصور والأفلام القصيرة، وتنتج هذه المواد لكافة الدوائر الحكومية. (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص ص: 23،24) .

لم تقتصر المساعدة الفنية الأمريكية على الجوانب الاقتصادية فحسب، حيث قامت اللجان برئاسة ستيل جريك بالأعمال التالية في مجال المعارف والتعليم في ولاية طرابلس الغرب

1– تحضير قوائم بلوازم الألعاب الرياضية.

2– البحث عن أماكن تصلح ميادين ألعاب في مدينة طرابلس .

3– تحضير قوائم الكتب العربية والانكليزية لتأسيس مكاتب مجموعها تسعة عشر مكتبا في المراكز الكبرى بالولاية .

4- تحضير قوائم لمساعدة مدرسي العلوم بلوازم المختبرات والمواد اللازمة لتعليم علوم الكيمياء والفيزياء وعلوم الحياة في كلية المعلمين والمدارس الثانوية . (أرشيف زليتن ، تقرير الولاية الكامل لشهر مارس 1952م) .

قامت لاتاس خلال المدة من 1952م – 1955م ببناء عدة مدارس في كلاً من العلمين وجامع القروي ودرنة والحرشة والزنتان وأم الجرسان وبني خليفة وزليتن وسيدي شريف ، كما أجرت الإصلاحات والتعديلات في ملعب المدرسة الثانوية بطرابلس ومدرسة شارع الزاوية ومدرسة الغزالة . كما زودت دار المعلمين بالمختبرات والأثاث ومواد وأدوات التدريس وجهزت دار المعلمين ببنغازي بجميع المعدات والأدوات الأساسية ، وتقرر كذلك بناء دار جديدة رصدت له مبلغ وقدره حوالي مائتين وخمسين ألف جنيه ليبي ، وفي مجال التعليم الزراعي كانت لاتاس ترعى المركز الزراعي المهني بسيدي المصري بولاية طرابلس ، والمدرسة الزراعية الثانوية بالعويلية في ولاية برقة ، وساعدت لاتاس نظارة المعارف بولاية طرابلس الغرب في تأسيس مدرسة الصناعات اليدوية ، وبرعاية المدرسة الثانوية المهنية في برقة ، وزودت في المدة ما بين 1952م –1955م دور المعلمين في كلا من طرابلس وبنغازي ، والمدارس الثانوية في طرابلس وبنغازي والزاوية ودرنة وغريان بالمختبرات التعليمية المدرسية، كما زودت مدرسة العويلية الثانوية والمركز الزراعي المهني بسيدي المصري بالأجهزة العلمية الكافية لتنفيذ برامجهما. (ارشيف زليتن ، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م ، ص – ص 19- 21).

ويعمل القسم الطبي التابع للاتاس على حل مشكلة مرض الرمد في مناطق مختارة من ليبيا وتنمية طرق للمكافحة يمكن تطبيقها في كل أنحاء ليبيا. (أرشيف هيئة التوثيق والمعلومات، د.ك . لندسي، التقرير النهائي بشأن مشروع إدارة الصحة العامة الخاص بمنظمة الصحة العالمية) .

ثانياً: المصالح المشتركة الليبية الأمريكية:

المصالح المشتركة هي وكالات تنمية مؤقتة تعمل مع وزارات الحكومة الاتحادية، او نظارات الحكومة الولائية، وحلت مكان هيئة المساعدة الليبية الأمريكية (لاتاس) .

أنشئت المصالح المشتركة في منتصف عام 1955م من أجل إدارة برنامج المساعدة الفنية ومشروعات التنمية، وجعلت المصالح المشتركة كوكالات عاملة لتنفيذ عدد كبير من مشروعات المساعدة الإعمارية والأموال التي كان مصدرها لجنة الإنشاء والتعمير الليبية الأمريكية (لارك). (ليبيا الاقتصادية، 18-10-1956م، ص 66 .) .

شـملت مسـاعدات المصـالح المشـتركة ميادين العمل الرئيسـية الثلاثة (الزراعة والموارد المائية، والصـحة، والتعليم)، ففي قطاع الزراعة والثروة الحيوانية اهتمت المصـالح المشـتركة بإرشـاد المزارعين وتعليمهم للأخذ بالطرق والوسـائل الزراعية الحديثة ووزعت عليهم الأسـمدة وجلبت الأشـجار للتحريش في المقاطعة الشرقية لولاية طرابلس الغرب، وباشر الخبير الزراعي (هومن) ومعاونيه العمل على إنشاء وحفر الآبار في تاورغاء في فبراير 1957م ، وزار سـرت المسـتر (ولان وادلي) أحد خبراء المصـالح المشـتركة لغرض التنقيب عن المياه العذبة الصـالحة للشـرب في المدينة ، وباشـرت المصـالح في حفر وإصـــلاح عدة آبار ذات المياه المالحة والتي تقع في الأماكن الأهلة بالســـكان وفي أماكن الرعي. (أرشيف زليتن، التقرير الشهري فبراير 1957م)

قامت المصـــالح المشـــتركة في أبريل 1957م بتوزيع بذور البطيخ الأحمر وبذور الفلفل الحلو على فلاحي المقاطعة الشرقية ، وأجرت دورة زراعية تتعلق بطرق الإرواء للمزارعين الليبيين في وادي كعام ، وقامت في شهر ذاته بإجراء تحسينات أولية على عين تاورغاء تمهيدًا لإنشاء حقل تجارب زراعي وقرية نموذجية في المنطقة ، كما عرضـــت أفلام زراعية وثقافية ، وأوفدت إلى مدينة ســرت موظفاً للاطلاع على حالة المخازن ومدى صـــلاحيتها لتخزين الفائض من محاصـــيل الحبوب لســنة 1957م ، وإجراء التحسينات اللازمة ، وفي الجفرة وصل مساح المؤسسة لمسح مزرعة الفوار الحكومية بهون وما حولها لهدف توسـعتها ، كما مسـحت الأرض المحيطة بالبئر الجاري العمل على حفره بمنطقة هون .، وفي شـهر يوليو من العام ذاته سـافرت بعثة من المصـالح المشـتركة إلى منطقة أبونجيم للتنقيب عن مياه الشـرب وحفر آبار ارتوازية بها ، وشـجعت فلاحي المقاطعة على زراعة خضـراوات فصـل الصـيف كالفول السوداني والقطاني والدخن وغيرها من المحاصيل الصيفية . (أرشيف زليتن ، التقرير الشهري لأشهر 4، 5 ، 7 – 1957م) .

من المشـروعات الهامة التي أشـرفت عليها المصـالح المشـتركة في ليبيا مشـروع تحسـين المواشـي ورصدت ميزانية له بمبلغ وقدره مئة وخمس وأربعين جنيه ليبي في الولايات الثلاث وقد تم صرف المبلغ المذكور في الأعمال التالية: (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص 12، 13).

– تحسـن في مركز المواشـي بالحقل الزراعي بسـيدي المصـري، وبناء الاصـطبلات وحظائر الدواجن وجهز الحقل بحاضـنة للبيض سـعتها 1500 بيضـة، كما أسس مختبر بيطري وأدخلت الأجهزة الحديثة على قسم الألبان وجلبت سلالات مختارة من المواشي لتحسين الفصائل.

– أنشئت مراكز للفحول ولإنتاج العلف وتخزينه في كلا من بني وليد وسرت.

– تخصيص مزرعة بالقرب من سيدي المصري لتكون مركزاً لعزل المواشي .

– تجديد المباني في مزرعة الأغنام بقصـــر القربوللي وزرع العشـــب في مســـاحة من الأرض وغرس الأشجار لتكون حاجزا للرياح.

– تم تنظيف وتعمير أكثر من 45 بئرًا في منطقة سـرت لتوفير المياه للمواشـي، وجهزت الآبار بأدوات رفع الماء والأحواض اللازمة.

– بناء 15 حوضـــاً ثابتاً لتغطيس المواشـــي في مختلف البلاد، والغرض من تغطيس الحيوانات هو القضـاء على الطفيليات التي تعلق بالحيوانات من الخارج، إضـافة إلى 30 حوضًـا متنقلاً، وقام الخبراء بعرض عدة تجارب نموذجية في مختلف أنحاء البلاد لتدريب أصحاب المواشي على عمليات التغطيس، وعمليات التجريع للقضـــاء على الطفيليات الداخلية، وبلغ عدد المواشـــي التي تمت معالجتها في هذه التجارب النموذجية أكثر من مئة ألف رأس.

– وفي ولاية برقة جرت اعمال التحســين بمركز المواشـــي بالعويلة الغربية (مارزوتي ســابقاً) حيث تم تجديد عشـرين مبنى وإقامة سـياج حول المركز وأنشـئت أحواض واسـعة لتخزين المياه وجلب المعدات وأنواع من سلالات المواشي .

– قرب الانتهاء من أعمال انشاء مركز تحسين النسل للمواشي في منطقة القبة .

– العمل على إنشاء مركز تجريبي لصناعة الألبان بالفويهات قرب بنغازي .

من أهم المشروعات التي أشرفت عليها المصـالح المشتركة بالتعاون مع نظارة الزراعة بإعداد خطة لري 400 هكتار في مشروع وادي كعام وتوطين 200 عائلة في وادي كعام ، وهو مشروع تقوم بتموينه لجنة الإنشاء والتعمير الليبية الأمريكية (لارك) ،والغرض الأساسي من هذا المشروع هو منح الفرصـة لمائتي عائلة من منطقتي الخمس وزليتن لتحسين أوضـاعهم الاجتماعية والاقتصـادية . (أرشيف زليتن، ملف الزراعة والمزارع، مشروع وادي كعام، مايو 1956م).

وخلال المرحلة الأولى من المشـروع تم بناء خمسـة وعشـرون ألف متر من القنوات، وأربعمائة وخمس وتسـعين وحدة من وحدات الري، وتسـوية وتمهيد مائتان وخمسـين هكتارًا من الأرض. (أرشـيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص 13)، ومع منتصـــف العام 1957م وزعت أربع وخمسون بيتًا للمزارعين بوادي كعام كدفعة أولى من مجموع مائتي بيتًا شرعت في بنائها منذ العام 1956م. (أرشيف زليتن، التقارير الشهرية لمتصرفية زليتن، مايو 1957م).

وقامت المصالح المشتركة بمشروع مسح للآبار في ولاية طرابلس الغرب حيث زار الخبراء التابعون للوكالة مناطق متعددة من الولاية للتعرف على عمق وسطح المياه ونوعيتها من الناحية الكيماوية وتعيين أماكن الآبار. (أرشيف زليتن، ملف الأودية والآبار، الجزء الأول، مارس 1957م).

وفي العام 1958م بدأت في مشروع إصلاح وإنشاء الصهاريج ضمن برنامج (ساعد نفسك) ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء وإصلاح 600 صهريج في ولاية طرابلس الغرب خصص 400 منها للمنطقة الوسطى التي كانت تعاني من أزمة في المياه، وكان لها المشروع دور في استيعاب المئات من العمال الليبيين العاطلين من العمل. (أرشيف زليتن، ملف الأودية والآبار، 1958م).

وضمن هذا المشروع (ساعد نفسك) قامت المصالح المشتركة بمشروع لحفظ التربة والمياه السطحية بالتعاون مع قسم الزراعة والموارد المائية بالحكومة ويقصد بالمشروع تقديم المساعدة لمزارعي ولاية طرابلس الغرب للاستفادة من موارد المياه والتربة لإنتاج المحاصيل وتربية الماشية واستغلال المياه المنحدرة بضبطها وحفظها في صهاريج أو بإقامة الحواجز ليستفيد منها السكان والحيوانات ولزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية وهذا البرنامج يجعل المعونة الأمريكية متوفرة للفلاحين فيما يتعلق بأعمال الحفظ التالية:

1- حواجز صغيرة في الوديان الصغيرة.

2- مصاطب ومدرجات على سفوح المرتفعات ذات الانحدار الخفيف وحيث كمية الأمطار والتربة المناسبة.

3- إصلاح وبناء الصهاريج حيث لاتتوفر المياه سواء من الينابيع أو الآبار.

4- تحسين وتنمية الينابيع لمياه الشرب من أجل السكان والحيوانات والاستفادة منها في الري بشكل ثانوي.

5- إصلاح الآبار الموجودة في المناطق التي تحتاج فيها الحيوانات للشرب. (أرشيف زليتن، ملف الأودية والآبار، مصدر سابق) .

قامت المصالح المشتركة بجلب الأدوية السامة المبيدة لمكافحة الجردان، واهتمت بتحسين المراعي في سرت وتحسين سلالة المواشي. (أرشيف زليتن، التقرير الشهري لرئاسة المقاطعة الشرقية، يونيو 1957م) .

ومن الميادين التي أولت المصالح المشتركة اهتماما بها مشاريع الصحة الغامة والوقاية الصحية حيث دفعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ مائتي ألف جنيه ليبي للمصالح المشتركة للصحة ولهيئة لاتاس السابقة للمشروعات الصحية. (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء،

يوليو 1957م، ص 29) ومن أهم أعمالها في هذا القطاع مكافحة والقضـــاء على البعوض الناقل للملاريا في منطقة تاورغاء حيث بدأت لجنة المسـتر قارديلا هذه الحملة منذ منتصـف مارس 1957م وانتهت في أواخر الشـهر من إنجاز أعمالها. (أرشـيف زليتن، التقرير الشـهري لشـهر أبريل 1957م) ، كما قام المركز الصـحي التابع للمصـلحة بمصـراته ببناء عدة مراحيض بسـوق تاورغاء، وقيام الممرض الأول بالمركز بتدريب الممرضين في العيادة الحكومية على أعمال التمريض . (أرشيف زليتن ، التقرير الشهري مايو 1957م).

وقام المركز الصـحي التابع للمصـالح المشـتركة برش المدارس والمكاتب الحكومية ومركز الإصـلاحية بمادة د.د.ت ، ومكافحة الذباب والحشـرات الضـارة ، كما قام المركز الصـحي بمعالجة طلبة المدارس ومرضى العيون وتوفير الأدوية للمرضى .(أرشيف زليتن ، التقرير الشهري أكتوبر ونوفمبر 1957م).

عملت المصـــالح المشـــتركة كذلك على توفير المياه العذبة في مختلف المناطق في ليبيا ففي مدينة مصـراته عملت على إيصـال المياه العذبة وإنشـاء عدد من الحنفيات في أماكن مناسـبة في المدينة ومد شـبكة الأنابيب في النقاط الرئيسـية بالمدينة، وأنجزت ثلاث آبار في مصـراته وهي بئر مدرسـة زاوية المحجوب، وبئر التيك بالثكنة ، وبئر بن شـــتوان ، والعمل على إصـــلاح أربع آبار أخرى في زاوية المحجوب ، وبئر يونس الزيداني ، وبئر سـيدي أحمد الزروق . كما وصـلت إلى سـرت شـركة سـميت للتنقيب عن المياه العذبة الصالحة للشرب .(أرشيف زليتن ، التقرير الشهري أكتوبر 1957م) .

قدرت ميزانية المشـاريع التي كانت تشـرف عليها المصـالح المشـتركة في ولاية برقة مثلاً في الفترة من 1-7-1961م إلى 31-3-1962م مبلغ ثلاثمائة وثلاث وثلاثون ألف وتســـعمائة وخمس وثلاثون جنيه ليبي ، وصـــرف هذا المبلغ على المشـــروعات الزراعية المتمثلة في الاســـتيطان الزراعي وتنمية المحاصـيل الزراعية والإرشـاد الزراعي وتربية الحيوانات وفي مجال حفظ التربة والمياه السـطحية والري والتنقيب عن المياه الجوفية والغابات والمراعي (أرشـــيف هيئة التوثيق والمعلومات ،تقرير مبررات ميزانية المشروعات الزراعية التي كانت تمول من هيئة المصالح المشتركة المنحلة).

ومن خلال ما سـبق يتضـح مدى الجهود التي بذلتها المصـالح المشـتركة لتحسـين وتنمية المشـاريع الزراعية والرعوية بالدولة، وأيضـــا الاهتمام بصـــحة المواطنين بالتعاون مع نظارة الصـــحة بالولايات الثلاث.

ثالثاً: لجنة الانشاء الليبية الأمريكية (لارك) .

لجنة الانشـاء الليبية الأمريكية المعروفة باسـم (لارك) هي وكالة حكومية ليبية أسـست بموجب قانون وافق عليه البرلمان وصدق الملك ، وأسندت إليها مهمة توظيف أموال المساعدة الاقتصادية المقدمة من

الولايات المتحدة الأمريكية ، وتتألف اللجنة من رئيس وثلاثة أعضاء ليبيين وعضوان أميركيان ، وتتلقى لارك أموال المساعدة الاقتصادية الأمريكية وتقرر كيفية الاستفادة منها ، وتعد لارك هيئة لتخطيط المشروعات وتمويلها ومراقبة تنفيذها ، وعليه فهي ليست هيئة منفذة أي أنها لا تقوم بنفسها بتنفيذ مشروعات التنمية . (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص 3).

أنشئت هذه اللجنة بموجب القانون رقم 29 لسنة 1955م، وحددت المادة رقم 3 من القانون سلطات اللجنة فيما يلي:

أ- بحث وإعداد البرامج والمشروعات الرامية إلى النهوض بأعمال التعمير والتنمية الاقتصادية في ليبيا.

ب- تمويل برامج ومشروعات التنمية إما عن طريق المصالح الحكومية أو عن طريق الوكالات شبه الحكومية لتعمل تحت رقابة وإشراف اللجنة.

ج- تمويل وتنفيذ أعمال البحث والتجارب والاختبارات وغيرها من المشروعات الضرورية لتحقيق أغراضها. (ليبيا الاقتصادية، مصدر سابق، ص 63).

بلغت الأموال التي قدمتها الحكومة الأمريكية إلى لارك حتى تاريخ 30يونيو 1957م مبلغ أربعة عشر مليونا وسبعمائة وعشرين ألف جنيه ليبي (14.720.000ج.ل) دفعت منها لارك حتى التاريخ المذكور تسعة ملايين وستمائة وثمان وخمسين ألف جنيه ليبي (9.658.000ج.ل) .(أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء ، يوليو 1957م ، ص4) .

وزعت الأموال المذكورة على نواحي النشاطات التالية التي يتضمنها برنامج التنمية في ليبيا:

1 – الزراعة والموارد الطبيعية :

وضعت لارك مبلغ مليونين ومائتين وواحد وثمانين ألف جنيه ليبي تحت تصرف الوكالات المنفذة للمشروعات الزراعية ، ويشمل الرقم مبلغ مليون جنيه ساهمت به لارك في رأسمال البنك الزراعي الوطني ، وصرف المبلغ المذكور في عدة مشاريع منها التسليف الزراعي حيث قدمت لارك قرضا مقداره خمسين ألف جنيه ليبي للمنظمة المالية الليبية في برامجها للتسليف الزراعي ، وكذلك ساهمت في رأسمال البنك الزراعي الوطني ، وقدمت مبلغ وقدره مائة وخمس وأربعون جنيه لتنفيذ مشروعات تحسين المواشي التي تشرف عليه المصالح المشتركة ، وفي مشروع الري تكفلت لارك بمبلغ مائة وستة وأربعين جنيه لمشروع وادي كعام ، وبلغت قيمة الأموال التي دفعتها لارك لمشاريع الري بولاية فزان خمسة وثمانين ألف جنيه ليبي ، ودعما منها لمشروعات الغابات في ليبيا فقد ساهمت بمبلغ ثلاث وستين ألف جنيه لمشروع الغابات في ولاية طرابلس ، ومبلغ مائة وخمسة وعشرين جنيه لولاية برقة ، ورصدت مبلغ وقدره أربعين ألف جنيه على مشروع السيطرة على مياه وادي المجينين ، ورصدت لارك

للتنقيب عن المعادن مبلغ واحد وعشرين ألفا وثلاثمائة وخمسين جنيها ، واشتملت أعمال برنامج التنقيب على المعادن البحث حول مناجم البوتاس وخامات الحديد في غرب طرابلس والفوسفات في وادي سوف الجين والحديد في فزان والطبقات الملحية في مناطق ادري وتاورغاء . (أرشـــيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م ، ص- ص 11-18) .

2- المعارف والتعليم :

بلغت الأموال التي رصـدت لهذا البرنامج مبلغ ثمانمائة واثنتا عشـر ألف جنيه ليبي لتحقيق البرامج المخصصة لمشروعاته ومن ضمنها إنشاء المدارس الزراعية والمهنية وتأسيس الجامعة الليبية والتعليم الريفي والحرف اليدوية وتشـييد المدارس في المدن والأرياف. (ليبيا الاقتصـادية، مصـدر سـابق، ص 64).

3- الصحة العامة والوقاية الصحية:

اعتمدت لارك مبالغ مجموعها ثمانمائة وثلاثين ألف جنيه ليبي لمشروعات الصحة ، وخصصت مبلغ مائتين وخمسة وخمسين ألف جنيه أخرى لمشروعات مقبلة ، ومن أهم المشروعات التي رصدت لها الأموال المذكورة ، تجهيز المستشفى الحكومي بطرابلس بالمعدات الطبية ، وادخال تعديلات على مبنى مجاور للمستشفى ليكون عيادة ملحقة بالمستشفى ، وإعادة تأثيث وتجهيز مستشفى مصراته ، بناء مستشفى طبرق ، شراء الأجهزة والمعدات الخاصة بقسم الجراحة بمستشفى الحكومة ببنغازي ، اجراء الاصـلاحات المختلفة على مسـتوصـفات زوارة ، والعجيلات، ويفرن ، وجادو ، ونالوت، وبئر الغنم ، ومزده ، وبني خليفة ، والقصبات ، وسرت ، وتاورغاء ، وترهونة ، وكذلك في انشاء وتجهيز مستوصف رئيس ومركز صحي في الزاوية ، وغيرها من المشاريع الخاصة بقطاع الصحة ، وفي برنامج الوقاية الصـحية ومكافحة الأمراض فقد تم القضـاء على الملاريا في تاورغاء باسـتعمال كميات ضـخمة من المبيدات الحشـرية وأدوية العلاج الذي بدأ اسـتعماله منذ العام 1954م واسـتمرت حتى 1957م ، كما خفت وطأة الملاريا في مرزق وبراك وسبها بفضل رش (د.د.ت) بصفة مستمرة في تلك المناطق . (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص ص 27،28).

كما قامت اللجنة بتمويل مشـروع تحسـين الطريق السـاحلي وطريق فزان، وإنشـاء بعض المشـاريع الصـغرى مثل محطات التجارب الزراعية والجمعيات التعاونية، وإيفاد بعض الطلبة الليبيين للخارج. (السوداني ياقة، 2010م، ص 109).

مما سبق يتضح لنا بأن لجنة الانشاء والتعمير الليبية الأمريكية (لارك) عُهد لها الإشراف على عملية صرف المساعدات المالية على مشروعات التنمية طويلة الأجل والتي تساهم في تطوير الاقتصاد الليبي، ويكون صرف الأموال من خلال الوكالات التابعة للحكومة الليبية بوزاراتها المختلفة .

رابعاً: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (اليوسيد USAID) .

بدأ نشاط الوكالة في ولاية طرابلس الغرب في العام 1955م ، وفي ولاية برقة عام 1957م ، بالتعاون مع الحكومة الليبية في تنفيذ المشروع الليبي الأمريكي المشترك ، وكان للوكالة دور كبير في مشروع حفظ المياه وإنشاء وإصلاح الصهاريج بحيث عملت الوكالة على إنشاء صهاريج جديدة في ليبيا وإصلاح الصهاريج القديمة وقامت طيلة الفترة الممتدة من عام 1955م إلى العام 1961م بإصلاح وإنشاء حوالي 7126 صهريجًا بمبلغ وقدره مائتان وأربعة وعشرين ألف جنيه ليبي في ولاية طرابلس الغرب ، وقامت الوكالة بإنشاء واستصلاح حوالي 1254 صهريجا في ولاية برقة في الفترة الممتدة من أغسطس 1957م إلى شهر مارس 1962م ، علماً بأن 62% من ثمن برنامج اصلاح وإنشاء الصهاريج تكفلت به الوكالة، 8% الحكومة الليبية ، 30% ساهم به أصحاب الصهاريج .(أليفرت أليسن، دي براون، استصلاح الصهاريج ، ص–ص : 3–8).

ساهمت الوكالة كذلك في برنامج تنمية المياه والتربة وتبطين القنوات بالإسمنت المسلح في المزارع الصغيرة في ليبيا ، وذلك ضمن المشروع الليبي – الأمريكي المشترك رقم 670– 11–190–89 كمساعدة إلى وزارة الزراعة .(برنامج تنمية المياه والتربة ، التقرير الزراعي رقم 3ج) .

وضمن هذا المشروع قدمت الوكالة تقريرا لمكافحة الفيضانات بوادي المجينين تناولت فيه التواريخ والحوادث التي أدت إلى بناء منشآت مكافحة الفيضانات بوادي المجينين وبناءها في سنة 1958م وفشلها عام 1962م، وكان الغرض من المشروع حماية طرابلس وضواحيها من الأضرار الناجمة عن فيضانات الوادي، وتحويل مجرى المياه واستغلال جزء من مياه هذا الوادي إلى الأراضي الزراعية في السهول الكائنة جنوب طرابلس. (تايلسطن فريد ، سوانسن لويس ، مكافحة الفيضانات بوادي المجينين – ليبيا – تقرير زراعي رقم 3أ ، مايو 1965م ، ص2) .

قامت الوكالة بإعداد خطة توجيهية خاصة بوضع سياسة للتنمية الزراعية في ليبيا أعدها خبراء تابعون لليوسيد بموجب المشروع الليبي الأمريكي المشترك تحت عنوان (مساعدة إلى وزارة الزراعة) وتضمنت الخطة مجموعة من المقترحات للتنمية الزراعية وهذه التقارير قدمت بناءً على طلب من وزارة الزراعة وفي هذه التقارير قدم خبراء الوكالة عدة توصيات لنجاح البرنامج (براون لندسي وآخرون ، خطة توجيهية خاصة بوضع سياسة للتنمية الزراعية في ليبيا ، التقرير الزراعي رقم 1).

تعتمد الخطة التنموية المقدمة من الخبراء على مساعدة وزارة الزراعة في عدة موضوعات مهمة تخص الأوضـاع الزراعية في ليبيا وطرق تنميتها والموضـوعات التي أشـارت إليها الخطة تشـمل توصـيات بخصـوص أسـعار المنتوجات الزراعية في ليبيا حيث ورد في التوصـيات البنود التالية: (براون لندسـي وآخرون، خطة توجيهية خاصـة بوضـع سياسـة للتنمية الزراعية في ليبيا، التقرير الزراعي، رقم 1، ص 5).

1- مواصلة إقرار الأسعار المرتفعة لمحاصيل الحبوب.

2- العمل على زيادة لحوم الحيوانات والفول السوداني، وبذور الخروع، وثمار الزيتون، والتمور.

3- ايجاد اقرار للأسعار مربح بالنسبة لنوع المنتوجات المعلبة.

4- ايجاد اقرار للسعر المرتفع بالنسبة للمنتوجات القابلة للتلف على أسس قد تتراوح حسب الفصل.

وقدم البرنامج خطة مفصـــلة عن كيفية اختيار المحاصـــيل للإكثار من التنمية الزراعية في ليبيا موضـحا أهمية المياه التي تعد العامل الأساسي في التنمية الزراعية ، وعليه فإن التقرير أشار بضرورة الأخذ بقواعد خاصة بالتنمية الطويلة الأمد وأوصت اللجنة في تقريرها بضرورة أن تكون سياسة الزراعة الليبية تشجيع المزارعين على زراعة المحاصيل ذات القيمة المتوسطة والعالية ، والمقصود بالمحاصيل ذات القيمة المتوسـطة هي التي يكون عائدها المادي من 20-50 ج.ل لكل 1000م3 من المياه وهي تتمثل في البقوليات والحلفاء ، أما المحاصـــيل ذات القيمة العالية فيكون عائدها من 50-100 ج.ل لكل 1000م3 من المياه وتشمل الخضروات والفواكه الحمضية والزيتون ، على أن تعمل وزارة الزراعة على تنمية الأسواق بالمحاصيل ذات القيمة العالية التي تنضج أثناء فصل الشتاء . (براون لندسي ، مصدر سابق ، ص 9) .

سعت الوكالة إلى حل مشكلة الآلات الزراعية بناء على طلب مقدم من وزير الزراعة والثروة الحيوانية في أغســـطس 1963م لمعرفة الطريقة التي يتعين على ليبيا اتباعها في تجهيز زراعتها بالآلات الزراعية، وهذا البرنامج يرمي إلى انشـــاء آلات ضـــخ المياه من الآبار قليلة الانتاج وتجهيز المزارع الصـغيرة بالآلات الزراعية وقدم مسـتشـاري الوكالة توصـياتهم بأن على مزارعي مشـاريع الاسـتيطان الجديدة اسـتعمال الآلات الزراعية الحديثة ، وأن تقوم الوزارة بمنح القروض والسـلفيات وتوفير الخدمات وقطع الغيار حتى يســـتطيع المزارعين امتلاك الآلات الزراعية ، وأن تعمل الوزارة على تنمية وتطوير الأسـواق لمواكبة الزيادة في المحاصـيل الزراعية عند توفر الآلات الزراعية بالشـكل المطلوب . وحول طريقة استعمال السماد في ليبيا فقد أعد كبير مستشاري الزراعة في الوكالة ليندسي براون تقريرًا أوضح فيه مساحة الأراضي الزراعية المروية ومساخة الأراضي التي تعتمد على مياه الأمطار وماهي مساحة

الأراضي التي يمكن للوزارة زراعتها خلال الخمسة عشرة سنة المقبلة حتى العام 1980م ، وفي مجال التدريب قدمت الوكالة برنامجا واضحاً لوزارة الزراعة والثروة الحيوانية أوصت فيه بضرورة انشاء مراكز للتدريب وتنشيطها ، وأن يتم تدريب كل مستخدمي وزارة الزراعة لمدة أسبوعين في كل عام ، على أن تقوم الوزارة بإيفاد عشرة متدربين لتلقي التعليم الجامعي في الولايات المتحدة على أن تقوم الوكالة بتمويل الموفدين حتى العام 1965م ومن بعدها تتكفل وزارة الزراعة والثروة الحيوانية تمويل نفقات الطلاب الجدد، كما أن على الوزارة التعاون مع وزارة التعليم من أجل إنشاء كلية للزراعة ضمن كليات الجامعة الليبية. (براون لندسي وآخرون، مصدر سابق ، ص– ص : 10 –20) .

إن مشروع تنمية الري من أهم المشاريع التي قامت بها الوكالة بالتعاون مع الحكومة الليبية وإن الاتفاقية التي أبرمت بين قسم الزراعة التابع لبعثة اليوسيد ونظارة الزراعة سابقا لتمية موارد المياه والري قد أثبتت فائدتها وقامت اليوسيد بموجب الاتفاقية بتقديم المساعدة الفنية ومعدات الري الحديثة ، فيما قامت نظارة الزراعة بعملية التمويل وتقديم اليد العاملة والآلات وبعض المساعدة الفنية المحلية ، علما أن المنطقة التي شملتها دراسة استخدام الأراضي الزراعية وتنمية طرق الري تمتد من مصراته شرقًا إلى الحدود التونسية غرباً . (موظفو قسم الزراعة في اليوسيد، تقرير عن استخدام الأراضي المروية والري في طرابلس الغرب – ليبيا، مايو 1964م، التقرير الزراعي رقم 7، ص4).

وفي تقريرها الزراعي رقم 16 قدمت الوكالة برنامجا لتدعيم الأسعار واستقرار الأسواق في ليبيا في أبريل 1965م وهذا التقرير مقسم إلى جزأين، يتناول الجزء الأول تقارير يمكن لوزارة الزراعة الاستعانة بها عند بحث برنامج الحبوب مع الموظفين الليبيين المسؤولين عن وضع الخطط الخاصة ببرنامج القمح والشعير، وبرنامج المؤسسة الوطنية للحبوب، والجزء الثاني يحتوي على تقارير يمكن للوزارة الاستعانة بها في توجيه الموظفين المكلفين بمسؤولية تنفيذ البرنامجين السابقين. (براون لندسي، برنامج تدعيم الأسعار واستقرار الأسواق في ليبيا ، تقرير زراعي رقم 16، أبريل 1965م ، ص 1).

مما سبق يتضح لنا الدور الكبير الذي لعبته الوكالة في إنشاء منظومة للري الزراعي في ليبيا سعيا منها لمساعدة وزارة الزراعة

في إحداث التنمية الزراعية في البلاد.

خامساً: بعثة العمليات الأمريكية (اليوسوم) :

عرفت هذه البعثة باسم (يوسوم) وهي تعمل كوكالة للحكومة الأمريكية في ليبيا وتقوم بتزويد الجزء الأكبر من أموال لجنة الانشاء الليبية الأمريكية ، والمصالح المشتركة ، ولتقديم عدد من الخبراء، وأنيطت بها مسئولية تحقيق جميع المتطلبات القانونية وتقديم التقارير اللازمة لحكومة الولايات المتحدة

بخصوص استعمال الأموال في برنامج التنمية الاقتصادية في ليبيا ، وتدفع الحكومة الأمريكية جميع رواتب ونفقات الخبراء والاداريون وهذه الرواتب والنفقات لاتعد من ضمن المساعدات الاقتصادية بل هي زيادة عليها ومنفصلة عنها ، ومن اهم الأعمال التي قامت بها بعثة العمليات الأمريكية في الفترة من 1953م –1957م تزويد نظارة الزراعة بخبراء الإرشاد الزراعي وقدموا مساعداتهم للمزارعين في كل من درنة وشحات والمرج وبنغازي في ولاية برقة ، وفي مصراته والخمس وسوق الجمعة وطرابلس والزاوية وغريان بولاية طرابلس الغرب ، وفي سبها بولاية فزان ، كما قام خبراء يوسوم الزراعيين بعدة زيارات إلى مئات المزارع وأجروا في كل مزرعة على حدة عدة تجارب نموذجية القصد منها إبراز التحسن الذي يطرأ على المحاصيل الزراعية وقد أخذ عدد كبير من المزارعين في اتباع الأساليب الزراعية الحديثة بعد مشاهدتهم لهذه التجارب النموذجية ومشاركتهم في هذه البرامج التثقيفية . (أرشيف زليتن، التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، يوليو 1957م، ص 16).

ساهمت بعثة العمليات الأمريكية في تقديم المساعدة لنظارة الزراعة في حملتها لمكافحة الجراد بوضعها ثلاث طائرات مجهزة خصيصاً لمثل هذه العمليات تحت تصرف النظارة منذ سنة 1955م، وقامت هذه الطائرات بمهمة رئيسية في عمليات المكافحة في صيف 1955م برش المبيدات في مناطق بن غشير والزاوية وبني وليد، وقدمت البعثة خمسة أطنان من السموم لمكافحة الجراد . كما قامت البعثة بصرف مبلغ تسعون ألف جنيه ليبي خلال الفترة من 1952م –1957م على البعثات التدريبية والدراسية خارج ليبيا في مجالات الزراعة والمعارف والصحة ويبلغ عدد الموفدين مايقارب المائة موفد يدرسون في الجامعات الأمريكية والقبرصية والعراقية. (التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء، المصدر السابق، ص ص–ص 16–18).

مما سبق يتضح بأن بعثة العمليات الأمريكية قدمت مساعداتها خدمة لبرنامج التنمية الاقتصادية في ليبيا وهذه المساعدات ساهمت ولو بجزء يسير في تحسين الأوضاع الاقتصادية في ليبيا وخصوصا في مجال الزراعة وذلك من خلال المجهودات التي قدمها خبراء الإرشاد الزراعي من توجيهات للمزارعين في ليبيا، وكذلك من خلال التقارير التي كتبها هؤلاء الخبراء بعد انقضاء فترة عملهم في ليبيا.

سادساً: منظمة كير الخيرية:

إن منظمة كير هي منظمة خيرية أمريكية هدفها إنساني تعمل على تقديم المساعدات من شخص لأخر في جميع أنحاء العالم ، وهي ليست مؤسسة سياسية ، تأسست هذه المنظمة سنة 1945م ، ومن أهم مشاريعها هو برنامجها المعروف (ساعد نفسك) الذي يهدف إلى مد يد المساعدة إلى الأفراد الذين في حاجة للمساعدة.

بدأ نشـــاط منظمة كير في ليبيا منذ أن أبرمت أول اتفاقية لها مع الحكومة الليبية في شـــهر مارس 1956م ، وبمقتضـى هذه الاتفاقية اسـتطاعت أن تقوم ببرامج واسـعة لتوزيع المواد الغذائية وأن تتعاون مع الحكومة الليبية لاســتغلال هذه المواد في برنامج التغذية المدرســية التابع للحكومة الليبية ، وكانت مدة هذه الاتفاقية لسـنة واحدة غير أنها جددت سـنوياً بعد أن اتضـحت فوائد البرنامج ، وقد بلغ مجموع ماوزعته المنظمة من مواد غذائية منذ بداية التوزيع ســـنة 1956م إلى غاية صـــيف 1960م حوالي (1.079.568 كيلو جرام) من مسـحوق اللبن، (1.814.400كيلو جرام) من الجبن، (12.065.760 كيلو جرام) من الدقيق، ويقدر ثمن هذه المواد بحوالي (1.307.143 جنيه ليبي)، ويبلغ عدد المنتفعين من هذه المســـاعدات في الولايات الثلاث أكثر من 80.000 شـــخص من الذين توزع عليهم المواد الغذائية بصورة منتظمة . (أرشيف زليتن ، الهيئات الأجنبية ، الجمعية التعاونية للمساعدات الأمريكية في جميع أنحاء العالم) .

تعمل المنظمة على إيصــال المواد الغذائية لحوالي 2000 شـخص في المأوي ومراكز التربية التابعة للشـــئون الاجتماعية، كما توزع هذه المواد عن طريق مختلف المســـتوصـــفات ومراكز رعاية الأمومة والطفولة على الأمهات اللواتي يترددن على هذه المراكز للعلاج، وكذلك تصـــل هذه المســـاعدات إلى الأطفال دون سن الدراسة. ومن أهم المجهودات المشتركة التي حالفها النجاح نتيجة التعاون الوثيق بين الحكومة الليبية ومنظمة كير كانت برنامج التغذية المدرســـية حيث أن أطفال المدارس في أنحاء ليبيا يزودون يوميا بوجبة افطار مجانا وتســـاهم المنظمة في هذا البرنامج من خلال تزويد الحكومة بالدقيق لصناعة الخبز، وزيت النبات الذي تصنع منه الجبن من قبل الحكومة الليبية. (أرشيف زليتن، الهيئات الأجنبية، المصدر السابق).

انحصرت مجهودات منظمة كير في السنتين الأوليتين في برنامج التغذية فقط، ولكن في النصف الثاني من سـنة 1958م بدأت المنظمة نشـاطها في برنامجها المعروف (سـاعد نفسـك) والهدف من البرنامج هو المساعدة لتحسين الشئون الصحية والثقافية والاقتصادية بصورة دائمة ، وهنا سنسرد قائمة بالأدوات الموزعة من قبل المنظمة خلال سنة 1959م –1960م على الولايات الثلاث في مختلف المجالات .

أولا: ولاية برقة

وزعت على مدارس الولاية حوالي 60 صندوقا من الأدوات الرياضية ، 6 صناديق مهمات خياطة ، 2 صـندوقين أدوات رياضـية، 2 معدات زراعية خفيفة ، كما زودت مدرسـة بنغازي الفنية بعدد 2 معدات زراعية خفيفة ، 5 معدات ميكانيكية ، 8 معدات كهربائية ، 2 صـــناديق أدوات رياضـــية ، وزودت منظمة التغذية والزراعة ببنغازي بمجموعة من الكتب الزراعية ، ومولت مدرســـة العويلية الزراعية في

بنغازي بعدد 10 صناديق أدوات نجارة ، 3 صناديق أدوات بناء ، و3 صناديق أدوات كهربائية ، 3 صناديق أدوات سمكرة ، 3 صناديق أدوات ميكانيكية ، 10 صناديق أدوات زراعية خفيفة ، إضافة إلى 12 مقص ، 24 فأسًا ، ومجموعة من الكتب العربية ، وقدمت لمركز التربية الأساسية ببنغازي 21 صندوق أدوات رياضية ، 1 ألة صنع طوب البناء ، 23 صندوق أدوات بناء ، 25 صندوق أدوات رياضية متنوعة ، 84 صندوق أدوات زراعية خفيفة ، 21 عربة يد، 23 صندوق أدوات نجارة ، كتب عربية ، وإلى مركز التربية بنغازي 2 مجموعة كتب أطفال ، 1 ألة تجفيف ملابس ، 2 جهازين لكي الملابس، وساعدت مركز الخدمات الصحية ببنغازي بتزويده بعدد 11 حقيبة مهمات فن التوليد ، ومجموعة من الكتب الصحية ، واستلم مركز رعاية الأمومة والطفولة ببرقة 12 صندوق مهمات خياطة، 12 صندوق أدوات اسعاف أولية ، 15 قطع غيار خاصة لمهمات فن التوليد، 27 حقيبة مهمات فن التوليد ، وكان نصيب مركز التربية الأساسية للبنات ببنغازي من المساعدات 1 ألة خياطة، 2 ألة صنع طوب البناء ، 15 صندوق مهمات خياطة ، 1 صندوق اسعاف أولي ، 2 صندوقين أدوات مدرسية ، 1 صندوق أدوات زراعية خفيفة إضافة لكمية من الصوف المغزول ، ولمركز تعليم الكبار بنغازي قدمت 20 صندوق أدوات نجارة. (أرشيف زليتن، الهيئات الأجنبية، قائمة بالأدوات الموزعة من قبل منظمة كير، 1959/ 1960م).

ثانيا: ولاية طرابلس الغرب :

كانت حصة ولاية طرابلس الغرب من مساعدات منظمة كير قد شملت كلا من : مدرسة التمريض بطرابلس بعدد 1 صندوق أدوات رياضية ، 5 صناديق مهمات خياطة، 1 مجموعة كتب صحية ، 4 مجموعات كتب عربية ، مركز الرعاية بمصراته عدد 1ألة خياطة ، صندوقين أدوات رياضية ، مشروع وادي كعام 1 آلة صنع طوب البناء ، صندوق إسعافات أولية ، صندوق أدوات بناء ، ومركز رعاية الأمومة والطفولة بسوق الجمعة بعدد 29 حقيبة مهمات فن التوليد، 14 صندوق أدوات إسعافات أولية، وكميات من الصوف المغزول ، ولمركز التربية بأبوهريدة بطرابلس عدد 3 آلات خياطة، صندوق أدوات رياضية ، 10 صناديق مهمات خياطة ، وللسكة الحديدية بطرابلس، 3 صناديق أدوات رياضية، 3 صناديق إسعافات أولية، ولكلية المعلمات بطرابلس 5 صناديق مهمات خياطة، آلتي نسيج، صندوقين أدوات رياضية ، جمعية جرنادة التعاونية 150 محراث ، 35 رشاش عنب، وللبعثة الطبية بطرابلس 4 حقائب مهمات فن التوليد، صندوق أدوات رياضية ، 10 صناديق مهمات خياطة، وكميات من الصوف المغزول ، ولمأوى سان جوسيبي بطرابلس 5 صناديق أدوات رياضية ، 55 صندوق

أدوات مدرسية ، 5 صناديق قرطاسية ، ولملجأ أخوات فرانشيسكو ألة نسيج ، 4 صناديق مهمات نسائية ، 15 صندوق مهمات خياطة

ثالثاً : ولاية فزان

قدمت منظمة كير مساعداتها لعدة جهات في ولاية فزان ومنها الخدمات الصحية بفزان زودت 17 حقيبة مهمات فن التوليد ، 25 قطع غيار خاصة بأدوات فن التوليد ، 3 صناديق من الصابون ، ولمركز الأشغال اليدوية بسبها التابع لمنظمة العمل الدولية آلتي خياطة ، وألة نسيج ، 6 صناديق أدوات زراعية خفيفة ، صندوقين أدوات سمكرة ، ألة صنع طوب البناء ، صندوق أدوات بناء ، صندوق أدوات نجارة ، ولمدرسة فزان الجديدة (مشروع اليونسكو) ألة صنع طوب البناء ، وصندوق أدوات البناء، وصندوق أدوات نجارة ، وللحركة التعاونية بفزان 200 صندوق أدوات زراعية خفيفة ، ولناظر الزراعة بالولاية آلتي صنع طوب البناء ، ولمستوصف غدامس حقيبتين مهمات فن التوليد ، وقطع غيار خاصة لمهمات فن التوليد ، ولبعثة العمليات الأمريكية بفزان 65 صندوق معدات زراعية خفيفة ، 40 صندوق أدوات رياضية ، 5 صناديق أدوات ميكانيكية ، 5 صناديق أدوات كهربائية ، 5 صناديق أدوات سمكرة ، 5 صناديق أدوات اسكافية .

إضافة إلى هذه المساعدات التي قدمت إلى الولايات الثلاث فإن المنظمة قدمت مساعداتها إلى كلا من النوادي الرياضية بليبيا بعدد 82 صندوق أدوات رياضية، وللمدارس الابتدائية بليبيا 112 صندوق أدوات رياضية، 350 صندوق إسعافات أولية، 15 صندوق أدوات زراعية خفيفة، 2165 قطعة من الصابون السائل، 5618 صندوق غذاء أطفال، 500 صندوق أدوات مدرسية، ولمدارس ليبيا الثانوية 7 مجموعات من الكتب العربية كل مجموعة تحتوي على 140 كتابا . ((أرشيف زليتن ، الهيئات الأجنبية ، قائمة بالأدوات الموزعة من قبل منظمة كير ، 1959/ 1960م) .

يبلغ عدد المستفيدين من مساعدات منظمة كير في ولاية طرابلس الغرب حوالي 45.000 شخص عام 1960م ، وكانت المنظمة تصدر في بطاقات توزع على العائلات الفقيرة التي يتجاوز عدد أفرادها الثلاثة أو أكثر .(أرشيف زليتن ، ملف 1/أ/ 6 ، 1960/10/22م) .

مما سبق يتضح أن المنظمة سعت إلى تقديم مساعداتها إلى العائلات الفقيرة في ليبيا بتوزيع المواد الغذائية عليهم وتشمل هذه المساعدات الدقيق والحليب، كما أنها قدمت مساعدات عينية لجهات أخرى تابعة للحكومة الليبية مثل قطاع الصحة والتعليم والشئون الاجتماعية والنوادي الرياضية إضافة إلى المنظمات الدولية العاملة في ليبيا .

المحور الثاني: أثر المساعدات الأمريكية على المجتمع الليبي.

لقد كان للمساعدات الممنوحة من قبل المنظمات والهيئات الأمريكية أثر واضح على المجتمع الليبي في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي ويمكن أن نستشف ذلك من خلال النقاط التالية:

1- أثر المساعدات الأمريكية في الحياة الاقتصادية:

لقد كان للمساعدات المقدمة من الهيئات والمنظمات الأمريكية دور واضح في الرفع من الوضع الاقتصادي للسكان واحداث التنمية الاقتصادية في ليبيا بصفة عامة ويمكن أن نجمل الأثار الاقتصادية في النقاط التالية :

أ- شرع أعداد كبيرة من المزارعين بصفتهم الفردية وبمساعدة من الهيئات الأجنبية المختصة التي تكفلت بالإرشاد الفني وتسليمهم بعض المواد الأولية مثل الاسمنت في تنفيذ مشروعاتهم الزراعية بدون أي مساعدات مالية ، وأخذوا بإنشاء بعض مشاريع الري الصغيرة ، وتنظيف وتعمير الابار والصهاريج وتقليم الزيتون وأشجار الفاكهة وإصلاح السدود وبناء أحواض لشرب المواشي كل ذلك ضمن مشروعات (ساعد نفسك) وكمثال على استفادة المزارعين من الارشاد الزراعي للمساعدات الامريكية تنفيذ أكثر من 300 مزارع في منطقة الجبل بولاية طرابلس الغرب مشروعاتهم الخاصة بعد تيقنهم من أهمية استعمال الطرق الحديثة للزراعة والري حسب الخبراء الأجانب التابعين للمنظمات الأمريكية. (التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء ،مصدر سابق ، ص16)

ب- ساهم وجود الخبراء الأجانب في إرشاد المزارعين للعمل بالسبل الزراعية الحديثة، وإجراء هؤلاء الخبراء للدورات الزراعية المتعلقة بالري وبالآلات الزراعية الحديثة للمزارعين في الرفع من الانتاج الزراعي عند هؤلاء الفلاحين. (أرشيف زليتن، التقرير الشهري لرئاسة المقاطعة الشرقية لشهر أبريل 1957م) .

ج- كان لتنفيذ مشاريع تحسين المواشي أثره الايجابي على مربي الماشية حيث قام الخبراء بإجراء عدة تجارب نموذجية للمربين وتعريفهم بكيفية تربية الحيوانات وطرق القضاء على الطفيليات التي تعلق بالحيوانات وهو مادفع الكثير من المربين إلى استعمال الطرق التي نفذها هؤلاء الخبراء بعدما شعروا بالتحسن الواضح في صحة مواشيهم.

د- استفادة الفلاحين من مشروع حفظ المياه وإصلاح الصهاريج حيث ساهم الخبراء في استصلاح الصهاريج القديمة وإنشاء صهاريج جديدة كان لها دور في التنمية الزراعية في ليبيا. (أليسن أليفرت، دي براون، مصدر سابق ، ص 3) .

2- أثر المساعدات في الحياة الاجتماعية:

لقد كان للمساعدات الأمريكية أثر واضح على المجتمع الليبي في عدة جوانب نذكر منها مايلي :

1- من خلال تنفيذ مشروع استيطان منطقة وادي كعام مثلاً تكفلت المنظمة المكلفة بالمشروع بتقديم مساعدة فنية ومالية للمستوطن لبناء مسكن خاص به، كما تم دفع مبلغ (8.000 ج .ل) لنظارة الأشغال العامة ببرقة لبناء مساكن شعبية ، وبلغت الأموال المرصودة لبناء المساكن حوالي (60.000 ج .ل) . (أرشيف زليتن، الزراعة والمزارع ، مصدر سابق ، التقرير المرفوع إلى مجلس الوزراء ، مصدر سابق ، ص 10) .

2- قامت المنظمات الأمريكية ببناء العديد من المدارس الابتدائية والثانوية في مختلف الولايات الليبية وقدرت المبالغ المرصودة لهذا الغرض بحوالي (217.000 ج. ل) وهو ماكان له دور كبير في التحاق أعداد كبيرة من الطلاب بهذه المدارس المجهزة بدلا عن المدارس القديمة.

3- انتفاع أكثر من 80.000 شخص من المساعدات الغذائية التي تقوم بتوزيعها منظمة كير الخيرية بصورة منتظمة، وحصول أطفال المدارس على وجبات إفطار مجانية من قبل المنظمة ضمن برنامج التغذية المدرسية. (أرشيف زليتن، الهيئات الأجنبية، مصدر سابق).

4- وفي جانب الوقاية الصحية ومكافحة الأمراض تمكنت الفرق المختصة من مكافحة الملاريا والتيفوس والتراخوما وغيرها من الأمراض واستفاد من حملات المكافحة معظم السكان من طلاب مدارس إلى كبار السن ، وقد بلغ عدد الذين تم معالجتهم من أمراض العيون أكثر من 30.000 طالب سنة 1956-1957م ، ويبلغ عدد الأهالي الذين يترددون على عيادات العيون ضمن برنامج المكافحة حوالي 4000 آلاف متردد شهرياً . (التقرير المرفوع إلى مجلس الوزراء، مصدر سابق، ص 29،30).

مما سبق يتضح أن المساعدات الأمريكية كان لها أثر واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان في ليبيا وذلك من خلال برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي تكفلت به المنظمات والهيئات الأمريكية بالاتفاق مع الحكومة الليبية. إلا إن هذه المساعدات كما كان لها الأثر الايجابي فإن لها تأثير سلبي من وجهة نظر الباحث تتمثل في اعتماد الحكومة والسكان على هذه المساعدات دون السعي للتحقيق التنمية من خلال المجهودات الذاتية خصوصا في سنوات الخمسينيات. وقد يرجع ذلك إلى العجز المالي عند الحكومة الليبية وعدم وجود مصادر للدخل للدولة.

خاتمة

من خلال دراسة الباحث لموضوع المساعدات الأمريكية إلى ليبيا في العهد الملكي 1951-1969م وأثرها على المجتمع الليبي توصل لعدة نتائج أهمها مايلي :

تركز المساعدات الأمريكية بشكل كبير على تطوير التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا .
أكدت الدراسة بأن المساعدات الأمريكية ساهمت في تطوير قطاع الزراعة والثروة الحيوانية من خلال توفير المعدات والتقنيات الحديثة.
من خلال المساعدات الأمريكية استفادت ليبيا في قطاع التعليم بناء المدارس وتوفير الكتب والمعدات التعليمية للمساهمة في رفع المستوى التعليمي لليبيين.
قدمت المنظمات والهيئات الأمريكية خدماتها في قطاع الصحة من خلال حملات القطاع على الأوبئة والأمراض المنتشرة في ليبيا.
تنوعت المساعدات الأمريكية مابين مساعدات فنية من خلال تقديم الخبرات والخبراء للوزارات المختلفة والدعم المالي بناء على الاتفاقيات الموقعة بين الدولتين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

وثائق أرشيف بلدية زليتن

1- تقرير الولاية الكامل لشهر مارس 1952م .
2- مشروع اتفاقية المساعدة الفنية الأمريكية الليبية، مارس 1953م .
3- ملف الزراعة والمزارع ، مشروع وادي كعام مايو1956م .
4- التقرير الشهري فبراير 1957م.
5- التقرير الشهري لأشهر أبريل ومايو ويونيو 1956م .
6- التقرير الشهري مايو 1957م .
7- التقرير الشهري لرئاسة المقاطعة الشرقية يونيو 1957م .
8- التقرير المرفوع لرئيس مجلس الوزراء ، يوليو 1957م .
9- التقرير الشهري أكتوبر ونوفمبر 1957م .
10- الهيئات الأجنبية ، الجمعية التعاونية للمساعدات الأمريكية في جميع أنحاء العالم .
11- الهيئات الأجنبية ، قائمة بالأدوات الموزعة من قبل منظمة كير 1959-1960م .
12- مشروع اتفاقية رقم 8 بين خدمة المساعدة الفنية الأمريكية الليبية وحكومة ليبيا .

أرشيف هيئة التوثيق والمعلومات

1- أليفرت أليسن، دي براون ، تقرير عن برنامج استصلاح الصهاريج .
2- براون لندسي وآخرون، خطة توجيهية خاصة بوضع سياسة للتنمية الزراعية في ليبيا، التقرير الزراعي رقم 1.
3- براون لندسي، تقرير عن برنامج تدعيم الأسعار واستقرار الأسواق في ليبيا، تقرير رقم 16، أبريل 1965م.
4- براون لندسي، التقرير النهائي بشأن مشروع إدارة الصحة العامة الخاص بمنظمة الصحة العالمية.

5- تايلسطن فريد، سوانسن لويس، تقرير عن مكافحة الفيضانات بوادي المجينين –ليبيا، تقرير زراعي رقم 3 أ، مايو 1965م.

6- تقرير عن برنامج تنمية المياه والتربة، التقرير الزراعي رقم 3ج .

7- تقرير عن استخدام الأراضي المروية والري في طرابلس الغرب –ليبيا مايو 1964م، التقرير الزراعي رقم 7

ثانياً: الرسائل العلمية غير المنشورة

1- ياقة السـوداني، الأحوال الاقتصـادية والاجتماعية في ليبيا 1951-1969م، رسـالة دكتوراه غير منشـورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب 2012م .

ثالثاً: الدوريات

1- مجلة ليبيا الاقتصادية، 18-10-1956م.

2- جريدة طرابلس الغرب، السنة السابعة، أغسطس 1961م .

AMERICAN AID TO LIBYA DURING THE ROYAL ERA 1951-1969 AD AND ITS IMPACT ON LIBYAN SOCIETY

Omran Mukhtar Al-Qaddar

Department of History and Islamic Civilization, College of Arabic Language and Islamic Studies, Asmariya Islamic University

Abstract

The study aims to know the aid provided by American organizations to the Libyan government based on the treaties concluded between the two countries and the extent of the impact of this aid on the population in economic and social aspects. In his study, the researcher adopted the narrative-historical and analytical approach by listing historical facts and subjecting them to analysis. The study found a group of Results: The study showed that the organizations that provided aid to Libya were working in agreement with the Libyan government, and that these organizations differed in the methods of providing aid between technical assistance and financial aid, and that this aid had a role in improving the economic and social conditions in Libya.

Keywords: aid, glasses, care, agency, organization